

المحاضرة العاشرة: الدلالات السيمولوجية للأشكال وبعض الحيوانات

الدلالات المرتبطة بالأشكال: وظفت الأشكال الهندسية منذ القديم في الأساطير والمعتقدات الدينية والاجتماعية وفي الفنون والمعمار وغير ذلك، وطورت وظائفها حتى أصبحت الأشكال الهندسية مفردة في لغة علوم كثيرة، وفنون متنوعة، ومن الناحية السيمولوجية فإن للشكل الهندسي دلالات متعددة مرتبطة بالبعد الثقافي.

دلالة بعض الأشكال الهندسية:

• المثلث : يدل على الصرامة ، معرفة الهدف ، القاعدة العريضة والمتينة ، التاريخ الأصيل البناء المتماusk ، التدرج ، الصعود والرقى ، الشموخ ، وهو قد يدل على عناصر أو مكونات ثلاث مترابطة يشير إلى العلاقات المنطقية ويحيل على الفكر والتركيز

• المثلث المقلوب قد يدل على الإخفاق والسقوط والتراجع والموت أو التلاشي التدريجي

• المربع : دلالة على الاحتواء والحدود المضبوطة ، والبساطة ، التوازن ، التساوي ، الركود والثبات ويرمز أيضا إلى الصلابة وقد يرمز إلى عناصر أربعة (مثل الفصول الأربعة- الاتجاهات الأربعة).

• الدائرة : الديمومة ، الدوران ، الحيرة ، الاتساع ، الزمن كما ترمز للشمس- القمر- الكواكب ، أما ،

نصف الدائرة يعتبر من رموز العمارة الإسلامية فهو شكل القبة في المساجد والمباني الإسلامية والعربية.

• المستطيل : دلالة على الاتساع والامتداد الأفقي ، أما المستطيل المنتصب فيرمز للامتداد العمودي ، التطاول والنمو والطموح ، ويرمز للحضارة المعاصرة فهو شكل العمارات الحديثة... إلخ

بالإضافة إلى ذلك ، قد تدل الأشكال المختلفة للجنس ، فالشكل الطويل يدل على الذكر ، والبيضاوي أو الملتوي يدل على الأنثى ، وقد تدل الأشكال المعقدة والمتداخلة على العصرية والإبداع والخيال، والأشكال البسيطة على الجمود والرتابة والقدم.

رمزية الخطوط وفق لشكلها وحجمها :

- الخطوط الأفقية : فتمثل الثبات والتساوي والاستقرار الصمت والأمن والهدوء والتوازن والسلام

- الخط المنحني : يشير الخط المنحني إلى اللاتوازن كما يشير إلى الليونة والحنان والأنوثة والدلالة.

- الخط الرقيق : يشير إلى النعومة واللفظ وعلى العكس من ذلك فإن الخط المدبس يشير إلى العنف والحسم و اللاتردد .

وقد حاول كل من كاندينسكي وإيتن (itten and Kandisky) لإقامة نوع من المطابقة بين بعض الألوان وبعض الأشكال " فالدائرة هي في العالم الروحي للمشاعر والنفحة المتموجة ، لذلك فهي تتطابق مع اللون الأزرق أما المربع فهو العالم المادي للجاذبية والكونية لذلك فهو يتطابق مع اللون الأحمر ، أما المثلث فهو العالم المنطقي والفكري ، لذلك فهو يتطابق مع اللون الأصفر "

دلالة بعض الأعداد:

الأعداد : لكل ثقافة رصيدها الخاص الذي تولي من خلاله رمزية ودلالات معينة لكل عدد من الأعداد، ومن رمزية الأعداد متمثلة فيما يلي:

العدد ثلاثة: عادة ما تركز ثقافتنا على مجموعة من الطقوس والممارسات التي يظهر فيها جليا هذا العدد، فهو يمثل الثلاثية الرمزية التي تضمن التطور من المادي إلى الروحي ثم إلى الإلهي كما يرمز كذلك إلى كل من الرجل، المرأة و الطفل ، و هذا العدد في الحقيقة يحمل تلك المعاني التي خص بها المثلث.

-العدد خمسة: يرتبط هذا العدد عادة بالأصابع الخمسة لليد إذ يرمز في الإسلام إلى الصلوات الخمس و كذا القواعد الأساسية للدين الإسلامي، لكن شكل اليد المصور للعدد خمسة قد وجد قبل ظهور الإسلام وعبر فترات تاريخية بعيدة، إذ عثر عليها فوق تماثيل قرطاجية كما وجدت بالجنوب من شمال تانيت ليدل ذلك على تقديس هذا العدد و اليد المجسدة له لدى شعوب كثيرة، والتي كانت و لتزال تحمل معاني الوقاية و إبعاد القوى الشريرة.

ويتجلى العدد خمسة في الثقافة القبائلية من خلال بعض الممارسات الطقوسية، وكذا الحلي التي تحمل أشكال مصورة لليد ذات الأصابع المتفرعة، كما تتدلى في أغلب الأحيان كأنواط من عقود مختلفة الأشكال، أو تأخذ شكل خمسة معنيات في حلي الطوارق*بالجنوب الجزائري، ويعرف شكل اليد في الأوراس بشكل صفيحة صغيرة بقاعدة بها أسنان صغيرة تدعى بالمشط و هي ترمز إلى الخصوبة

-العدد سبعة: يرمز هذا العدد في الإسلام إلى السماوات السبع، الأراضي السبع، الأبواب السبع والآيات السبع من سورة الفاتحة، كما أن لهذا العدد قيمة سحرية تظهر بشكل بارز في العديد من الطقوس والممارسات، ففي المغرب مثلا تقوم النساء اللواتي لا ينجبن بلف حزامهن سبع مرات حول جذع شجرة معينة لتثبتته بأحد الحبال السبع الثانية ،كما يظهر في عدد الأنواط التي تتدلى من الحلي وعدد الأساور التي تحملها النساء.

تتطلب عملية تحليل الصور الثابتة سيميولوجيا تحليليا تفكيكا للبنية من حيث : الأشكال – الألوان – الظلال- الرموز – الذوات – الأشياء - الوضعيات ... وغيرها . ثم البحث في دلالاتها وتداخلاتها والعلاقات بينها وأبعادها الاجتماعية والثقافية

دلالة بعض الرموز : تعتبر الإشارات والرموز في الحياة الإنسانية بكثرة ، حيث تحمل الكثير من المعاني والدلالات وتوظف في مجالات متنوعة كالدين والسياسة والاقتصاد والمجتمع وغيرها.

•رموز دينية : الهلال – القبة – النجمة الخماسية - السيف (الإسلام)– الصليب - صورة مريم والمسيح

(المسيحية) – النجمة السداسية ، الطاقية ، الشمعدان (اليهودية)

•رموز اجتماعية : اليد ، العين (الحسد) – القرون (الشر -السحر)

•رموز تجارية : تتخذها الشركات للتعريف بنفسها ، رمز الدولار \$

•الرموز الأيديولوجية : المثلثان المتداخلان (الماسونية) ، المنجل والمطرقة (الاشتراكية)

•رموز ثقافية : الجمل – الصقر – النخلة (الأصالة) – الحمامة (السلام) – القلب ، الورود (الحب) – الأهرامات ، الآثار (الحضارة)

•رموز تنظيمية : كإشارات المرور– الرموز العسكرية

•دلالات الأشخاص و الحيوانات:

•إن صور الأشخاص والحيوانات والنباتات قد تشير إلى معاني معينة ، وقد تكون علامات تحمل إبهاءات وأفكارا محددة.

•الشباب : يشير إلى الانطلاق والتحرر ، والمغامرة والنشاط والجمال والبلوغ ، والتهور.

•الفتاة : العفاف ، الخصوبة ، الجمال ، الحياة ، الشهوة ، الإغراء ، الحياء ، الهدوء

•المسن : الحكمة والعقل، الضعف والعجز ، الوقار، قرب النهاية

•الأم : الحنان والعطف، العطاء والتضحية .•الطفل : البراءة ، الفرح ، الحياة ، المستقبل ، العفوية ، النمو.

•الأب : العمل ، العطاء ، الرعاية ، الشقاء ، البذل والتضحية. المسؤولية.

•الزعيم أو القائد : القوة ، التحكم ، النظام، الوحدة ، الحكمة ، التسيير.

•الجندي : الأمن ، الحماية ، النظام ، التسلط ، القمع ، الحرب ، القسوة ، القوة.

•الطبيب : الرحمة ، الشفاء ، النجاة ، الحياة ، الإنسانية.

•الفلاح والراعي والبدوي: الطيبة ، الشهامة ، الكرم ، الأخلاق ، العطاء ، التخلف ، السذاجة ، الجهل ، التمسك بالتقاليد.

•التاجر : الطمع ، الاستغلال ، المادية ، الإنتاج، العمل ، الاستثمار ، الربح.

• سيمولوجيا الحيوانات:

- الأسد : الملك ، القوة ، التسلط.
- النمر : القوة ، السرعة ، النشاط.
- السلحفاة : البطء ، العجز.
- الثعلب : المكر ، الحيلة ، الدهاء.
- الحمار : الغباء ، الذل ، الطاعة العمياء ، الانقياد ، العبودية.
- البقرة : الإنتاج ، العطاء ، مقدسة عند الهندوس
- الصقر : الأصالة ، الحدة ، القوة.
- الغراب والبومة : الشؤم ، الحزن ، الشر.
- الحمامة : السلام ، الحرية ، الجمال ، الهدوء.
- النحلة : العمل ، الإتقان ، النظام ، التفاني.
- الذبابة : الوسخ ، القذارة ، المرض ، التطفل ، الملل.
- القطة : الألفة ، الدلال ، اللطف ، الجمال.
- الكلب : الحارس ، الأمان ، الوفاء ، الرفيق ، الخادم.
- الطاووس : الجمال ، الرقة ، التكبر ، التباهي.
- النعامة : الغباء ، الخوف والجبن ، الهروب ، السلبية ، الانسحاب.
- العصفور : الجمال ، الفرح ، الغناء ، الصوت الجميل ، العذوبة ، الحرية ، الانطلاق. • القطة : الألفة ، الدلال ، اللطف ، الجمال.
- الكلب : الحارس ، الأمان ، الوفاء ، الرفيق ، الخادم.
- الطاووس : الجمال ، الرقة ، التكبر ، التباهي.
- النعامة : الغباء ، الخوف والجبن ، الهروب ، السلبية ، الانسحاب.
- العصفور : الجمال ، الفرح ، الغناء ، الصوت الجميل ، العذوبة ، الحرية ، الانطلاق.

سيمولوجيا الطبيعة :

الشجرة : الثبات ، البقاء ، العطاء ، الامتداد العريق.

الورود والأزهار : الحب ، الجمال ، التسامح ، الانسراح التفاؤل.

الأشواك : الشر ، الحقد ، الدفاع ، الحماية ، الخطر.

النخلة : الأصالة ، التاريخ ، العطاء ، الفصول : الشتاء : الحزن ، البرد ، القسوة ، العزلة ، الغضب الثقلب ، الهيجان.

الربيع : الجمال ، الفرح ، الانطلاق ، الإبداع ، الانسراح.

الصيف : الهدوء ، الفراغ ، الاستجمام ، الترحال ، الاكتشاف.

الخريف : الحزن ، الملل ، الذبول ، الموت.

الشروق : الحياة ، البعث ، النشاط ، الحرارة.

الغروب : النهاية ، الموت ، الرحيل.

الليل : الغموض ، الظلام ، الخوف ، الخطر ، السهر ، المجون.

النهار : العمل ، الانطلاق ، الحياة ، الضوضاء.

السماء : الاتساع ، الغموض ، الحيرة ، التأمل ، الإيمان بالله ، الغيب.

النجوم والكواكب : الجمال ، الاكتشاف ، العلم ، الأسرار.

القمر والشمس : الجمال ، السطوع ، الجاذبية ، التألق ، العلو.

رمزية بعض الأشياء : نقصد بالأشياء الملابس والأواني والأثاث والمعدات والوسائل المختلفة والحلي والمقتنيات الأخرى، حيث تشير في كثير من الأحيان إلى دلالات وتعتبر علامات سيميولوجية.

بصفة عامة تستخدم الأشياء المختلفة لإبراز معاني عديدة و الإيحاء بمشاعر أو أفكار ، كما تفرن بسلوكيات ومعتقدات متنوعة .

•الملابس : مثل : القبعة – غطاء الرأس – البدلة - تشير إلى المكانة ، الوظيفة ، الدين ، العمر ، الجنس ، البلد العرق ، الطبقة الاجتماعية وغيرها.

•الأثاث : مثل : المكتب – الكرسي – الخزانة – السرير ، يدل على المنصب ، الطبقة ، الحالة المادية ، الوظيفة ، الذوق الاجتماعي والجمالي...إلخ.

•الوسائل : مثل : السيارة ، الهاتف ، حقيبة اليد أو المحفظة تدل على التطور العلمي ، الحداثة ، المنصب ، الذوق ، الحالة المادية، الحالة الصحية ..إلخ.

•الأواني : مثل : أواني الأكل – وأدوات الزينة – لها وظيفة جمالية ، وقد تشير إلى الحالة المادية والاجتماعية ، وتدلل على الثقافات والفولكلور والطقوس ، وقد ترمز للجنس.

الحلي : تدل على الرفاهية – الزينة والجمال ، قد تحمل دلالات ثقافية أو دينية•